العقل في هذا او عملنا بظاهر النقل المستحيل لادي ذلك الي انهدام النقل ايضا لان
العقل اصل لثبوت النبوات التي تتفرع عنها صحة النقل فيلزم اذن من تكذيب
العقل تكذيب النقل ثم بعد صرف اللفظ عن ظاهره المستحيل فان لم يكن له
بعد ذلك الا تاويل واحد صحيح تعين الحمل عليه لعدم وجود غيره وذلك مثل
قوله تعالي وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمله علي ظاهره من المصاحبة
بالذات ولم يبق بعد ذلك الا حمله علي المعية بالعلم والرعاية ونظيره الا هو
رابعهم الاية ونحو ذلك مما هو كثير وان كان له بعد ذلك تاويلات كل واحد
منها مستقيم فهل يتعين واحد منها ليندفع اللبس عن العوام وهو مذهب امام
الحرمين او يوقف عن التعيين ونفوض الامر فيه الي الله تعالي دفعا للتحكم
وهذا مذهب الاقدمين وذلك مثل قوله تعالي على العرش استوي فان الاستوا
بمعني الاستقرار المكاني محال في حقه تعالي ويبقي بعد ذلك تاويلات صحيحة
احدها ان يكون استوي بمعني استولي عليه بتصريفه له كيف شا الثاني ان
يكون استوي بمعني قصد الي خلق شي هنالك الثالث ان تكون علي بمعني البا
واستوي بمعني كمل اي كمل الخلق بالعرش الرابع ان المستقر فوق العرش مخلوق
من مخلوقاته يسمي استوي الي غير ذلك مما قيل والاظهر مذهب الاقدمين
في ترك تعيين بعضها وتفويض المقصود منها الي الله تعالي مع القطع بتنزيهه
جل وعلا عما لا يليق به لان تعيين احد المحتملات الجائزة بغير دليل بدعة في الدين
وتجاسر عظيم وتعيين من عين شيا منها كالامام انما كان لدليل يرجحه من جهة
اللغة او غيرها والله تعالي اعلم ص فصل ومما جا به صلي الله عليه وسلم ويجب
الايمان به نفوذ الوعيد في طايفة من عصاة امته ثم يخرجون بشفاعته
صلي الله عليه وسلم والحوض وهل هو قبل الصراط او بعده او هما حوضان

احدهما

احدهما قبل الصراط والاخر بعده وهو الصحيح اقوال ونظاير الصحف الي غير
ذلك مما علم من الدين ضرورة وعلمه مفصل في الكتاب والسنة وكتب علماء الامة
ش اعلم ان نفوذ الوعيد اختلف الناس فيه علي ثلاثة مذاهب الاول ان الوعيد
الوارد في الكتب الالهية انما جا للتخويف فقط واما فعل الالام فلا وهو قول
الباطنية واحتجوا بقوله تعالي ذلك يخوف الله به عباده ولا يخفي فساده فان
التخويف المذكور في الاية انما هو في الدنيا وفي الاخرة يقع المخوف به واحتجوا
ايضا بان الحكيم ارحم الراحمين كيف يعذب حيوانا ضعيفا وغايته انه بمعصيته
انما قصر في حق نفسه لاستحالة ان يكون لله تعالي نفع في عمل احد او ضرر به
وايضا فالافعال كلها واقعة بارادته تعالي وخلقه لا اثر للعبد في شي منها
وهذا الكلام منهم مبني علي التحسين العقلي وهو باطل وعلي طلب الاطلاع
علي سر القدر وهو مما نهينا عن الخوض فيه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا ذكر القدر فامسكوا والله سبحانه وتعالي يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ولا علم
لنا بشي الا ان يعلمنا جل وعلا بفضله المذهب الثاني ان العذاب انما يحسن
في حق الكافر دون المسلم وهو مذهب المرجئة وجزموا بنفي عقاب من مات
من اهل الكبائر قبل ان يوفق للتوبة واحتجوا بقوله تعالي ان الخزي اليوم والسو
علي الكافرين ودخول النار خزي بدليل من تدخل النار فقد اخزيته فهو خاص
اذن بالكافرين وبقوله تعالي انا قد اوحي الينا ان العذاب علي من كذب وتولي
والالف واللام في العذاب للعموم وبقوله تعالي كلما القي فيها فوج سالهم
خزنتها وبقوله تعالي لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولي وبقوله جل
وعز وهل يجازي الا الكفور والكفور لفظ مبالغة فوجب ان يختص بالكافر
لا يقال يعارضه قوله تعالي من يعمل سوا يجز به لانا نقول يرجح عند التعارض

Copyright © King Saud University